

البرهان في علوم القرآن

وأعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين قال1
سيبويه عقب قوله تعالى فيما نقضهم 2 إن ما لغو لأنها لم تحدث شيئا .
والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى فإن مراد النحويين بالزائد من جهة
الإعراب لا من جهة المعنى فإن قوله فيما رحمة من الله لنت لهم 3 معناه ما لنت لهم إلا رحمة
وهذا قد جمع نفيا وإثباتا ثم اختصر على هذه الإرادة وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة
النفى التي هي ما .
وكذا قوله تعالى إنما الله واحد 4 وإنما هنا حرف تحقيق وتمحيق إن هنا للتحقيق
وما للتمحيق فاختصر والأصل ما الله اثنان فصاعدا وأنه إله واحد .
وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن فمنهم من أنكره قال الطرطوسي في العمدة 5 زعم
المبرد وتعلب ألا صلة في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات
الصلات في القرآن وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيرا .
وقال ابن الخباز6 في التوجيه7 وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم
بغير فائدة وما جاء منه حمله على التوكيد